



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية



أثر توظيف المنظمات المعرفية التخطيطية في تنمية مهارات الإعراب والتفكير العلمي لدى طلبة المرحلة الإعدادية

رسالة قدّمتها

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التربية
طرائق تدريس اللغة العربية

الطالب

لؤي حمد خضير عباس الدوري

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

عبد الحسن عبد الأمير أحمد العبيدي

٢٠١٥م

١٤٣٦هـ



الفصل الأول

التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث:

من المشكلات التي تواجه طلبة المدارس الإعدادية هي مشكلة تعلم الموضوعات النحوية والإعرابية، إن العناية باللغة أمر تستدعيه ضرورة قائمة، ذلك إن المشكلة اللغوية من المشكلات الخطيرة، من أجل هذا نشطت الجامعات العلمية في الأقطار العربية في العمل على حل هذه المشكلة القائمة، وتبرز المشكلة في أنّ جل العرب في يومنا هذا لا يتكلمون بالفصحى العربية. (السامرائي، ١٩٧٨: ١٣)

إن أبرز المشكلات عند أساتذة النحو في هذه الأيام ضعف طلابهم في الإعراب فأكثرهم لا يحسنه، مع انه قد يحفظ مفردات المقرر حفظها، ومنهم فئة غير قليلة جعلت بينها وبينه رداً فانصرفوا عنه انصرف من يراه فوق الطاقة، ولا يبلغه الوسع فاستصعبوه ولم يهتدوا إليه سبيلاً. وان هم فعلوا مجبرين أو طامعين في درجات جاؤوك بالعجب العجاب، ومجالس الأساتذة تفيض بالشكاوى وتمتلئ بالطرائف والطوام والمصيبات.

(الخنين، ٢٠٠٦: ٧)

لم يكن الشعور بصعوبة المادة النحوية وليد عصرنا، إنّما نجد لها جذوراً تاريخية، إذ يرى الجاحظ " أنّ تدريس النحو والإكثار منه يعد مضيعة للوقت ومشغلة للصبي عما هو أولى به، جاء في إحدى رسائله: "وأما النحو فلا تشغل قلبه - أي الصبي - إلا بقدر ما يؤدي إلى السلامة من فاحش اللحن. ومن مقدار جهل العوام في كتاب أن كتبه، وشعراً أن أنشده، وشيء إن وصفه، وما زاد ذلك فهو مشغلة عما هو أولى به، ومن رواية المثل الشاهد. والخير الصادق والتعبير البارع". (الجاحظ، ١٩٧٩: ٣٨-٣٩)

أما في عصرنا الحديث فقد دعا بعض المحدثين إلى تخليص اللغة من القيود والأغلال، إذ رأى أنّ الذي يُدرّس في مدارسنا ليس اللغة العربية، وإنما هو شيء غريب لا صلة بينه وبين الحياة، ولا صلة بينه وبين عقل الطالب وشعوره.

(صلاح والرشيدي، ٢٠٠٥: ٢٢٥)

تكاد الشكوى من النحو العربي تكون عامة إذ يشكو الناشئة من صعوبة قواعده، إذ لا يستطيعون استظهارها وإفادة منها حين يتكلمون أو يكتبون، ويشكو المعلم من صعوبة هذه القواعد، وليس من الإنصاف أن نردها جميعاً إلى التلميذ الذي ينشد العربية، أو الأستاذ الذي يعلمها له، ففي النحو كما تعرضه كتبه التي تُدرّس صعوبة لا شك فيها وعسر لا ينبغي التهوين من أمره. (عبد العزيز، ٢٠١٠: ٢٠٩)

إن طرائق التدريس التي يتبعها المدرس في تدريس قواعد اللغة العربية تعتمد على التلقين والاستظهار وحفظ القوانين والقواعد والشواهد بعيدة عن التحليل والتفسير والتعلم الذاتي الذي يتطلب من الطالب بذل الجهود الكبيرة والنشاط اللغوي والاعتماد على النفس من أجل تنمية المهارات اللغوية ثم التوصل إلى القواعد وفهمها وتطبيق ذلك في حياتهم قراءة وكتابة. (غلوم، ١٩٨٢: ١١)

ولعل المشكلة الأوفر حظاً في لغتنا العربية هي صعوبة الإعراب وعدم ضبط أواخر الكلمات التي تؤدي إلى المعنى المقصود تماماً أو عدم فهمه، وبهذا يتبين أن النحو لم يكن بطبيعته ليحفظ أصولاً وقواعداً، وإنما يهدي إلى الفهم السليم، كما أن النحو هو قانون تأليف الكلام وتقويم القلم واللسان وكذلك الاستماع والمحادثة.

(طعيمة، ٢٠٠٠: ٢٥)

وقد عقب على هذا الجوّاري بقوله أن الإعراب في الواقع أعسر ما في النحو وأصعبه وأكثره مشقة، فيه يتجلى التواء المسالك وتشعب الدروب، وبه تتصرف الألفاظ في معانيها التي تحتملها، ووجوهها التي تتحملها وبه يستدل على الجزء الأكبر من معنى التركيب. (الجوّاري، ١٩٨٤: ٢٥)

إن التطور الحاصل للغة العربية على مر العصور ودخول الكلمات غير العربية عليها (الفارسية، التركية، الإنكليزية... الخ)، أدى إلى ظهور نظام التعريب في اللغة، وهذا سبب رئيس في جعل "الإعراب مظهراً من مظاهر صعوبة المادة النحوية لدى المتعلمين". (الميلاني، ٢٠١١: ٩)

ويرى طاهر أن كثرة الأبواب النحوية والمصطلحات الغريبة التي لا مسوغ لها كالتنازع والاشتقاق والاختصاص والإعراب التقديري تعد من صلب المشكلات التي تواجه الطلبة في تعلم اللغة العربية وخصوصاً الإعراب. (طاهر، ٢٠١٠: ٣٢٩)

إن المتخصصين يضعون أسباباً كثيرة لهذه المشكلة، منها قلة عناية مدرسي اللغة العربية ومدرساتها الذين قد يكونون غير مؤهلين لتدريس هذه اللغة، ويعززون ذلك إلى طريقة إعدادهم في الكليات المتخصصة. (سمك، ١٩٦١: ٤)، أو اختيار الموضوعات الجامدة، وقد يكون الطلبة سبب هذه المشكلة، فتدني مستواهم العلمي، وضعف متابعتهم للموضوعات المعطاة لهم جعل تلك المادة صعبة، فضلاً عن لقبول المركزي والتوزيع من غير الرغبة.

وقد أجمع المشتغلون بالدرس النحوي والقائمون على شؤون التعليم أن في النحو العربي والإعراب صعوبة وجفافاً يحول دون تعلمها تعليماً سليماً، ورغم " المحاولات المستمرة لتيسير النحو وتذليل صعوباته إلا أنها لم تؤت ثمارها؛ لأنها غالباً ما تركزت على حفظ القواعد النحوية وأهملت جوانب مهمة من بينها طرائق التدريس".

(أبو عمرة، ٢٠١٠: ٣)

وقد أكدت هنا؛ أن هناك صعوبات وإخفاقات لدى الطلبة في فهم الإعراب وخاصة فيما يتعلق في مشكلات اكتساب اللغة التي ذكرت منها: الجهل بالأسماء والأفعال، وعدم القدرة على بناء الجملة بناءً صحيحاً تُعرف من خلاله مواقع الكلمات وعلاقتها ببعضها، وعدم القدرة على الضبط التشكيلي لأواخر الكلمات أو الضبط الهيكلي لمبانيها، وعدم الاستفادة من دراسة القواعد، وتحكيمها في الاستماع والفهم والاستيعاب.

(هنا، ١٩٨٨: ٢٨)

وقد أثبتت الدراسات السابقة مثل (دراسة هلال ١٩٨٧) و(دراسة السامرائي، ١٩٨٩) و(دراسة الجبوري، ١٩٩٥) و(دراسة الزوبيعي، ٢٠٠٣) و(دراسة التميمي، ٢٠٠٩) و(دراسة العرنوسي وحسن، ٢٠١١) أن هناك ضعفاً في الإعراب لدى طلبة أقسام اللغة العربية في كليات التربية إلى حدٍ ما. من هذا نتوصل إلى مدى تقاوم

هذه المشكلة وتفتيها، وهذا دليل صارخ على أن هذه المشكلة قد تناقلت مع الطلبة من المراحل السابقة (الابتدائية، الإعدادية، الثانوية) وليس في مرحلة الجامعة فحسب. إن المضي بإتباع الطرائق التقليدية في التدريس أدى إلى تدنٍ واضح في مستوى التفكير بشكل عام و مهارات الإعراب والتفكير العلمي بشكل خاص لدى الطلبة، وبهذا "فإن تنمية قدرات التفكير عند الطلبة يتطلب مزيداً من التخطيط القائم على التفكير بكل البدائل المتاحة لمزيد من الاستثمار والتطوير في شتى ميادين الحياة ولن يتوافر ذلك إلا باستخدام الطرائق التدريسية والاستراتيجيات المناسبة لاستثمار ما لدى الطلبة من طاقات كامنة، وإن إتباع الطرائق ذات الطابع التقليدي من شأنه أن يؤثر سلباً على تنمية ومهارات تفكير الطلبة وقدراتهم، ثم تولد صعوبات الحلول لما يواجههم من المشاكل في المستقبل". (الزرنوقي، ٢٠٠٧: ٢)

لذا بات علم الإعراب يشكل عند الكثيرين عقدة تحول بينهم وبين تعلمه، بل تحول بينهم وبين تعلم اللغة العربية إجمالاً، فكم يسمع التربويون من هؤلاء شكاوهم الملحة من وضع الحركات في أواخر الكلمات كأنما يتمنون أنها لم توجد أصلاً أو أن يمكنهم الاستغناء عنها وترك الكلام من دونها. وهذه أمنية تجسد ضخامة المشكلة، وتجسد ضرورة البحث عن حل يقضي عليها تماماً ويريح القارئ والمتعلم منها، ويجعل اللغة العربية قريبة المتناول من كل عربي، وإذا عرف المشكلة إنسان عاقل عارف بالعربية فسيقول أن الحل ليس في استئصال هذه الحركات الإعرابية، كما أن حل معالجة الأمراض ليس في استئصال الأعضاء المريضة إلا عند الضرورة القصوى التي يمكن فيها ذلك، إنما حل مشكلة الإعراب هو في معرفة أثره وأهميته في اللغة العربية، وفي بيان سهولة تعلمه، كما أن حل مشكلات الأمراض هو في معرفة أهمية تلك الأعضاء المريضة وآثارها ومداواتها، وفي معرفة خطورة استئصالها عند الإمكان، وكانت هذه المشكلة دافعاً كبيراً للباحث للبحث في هذا المجال و إيجاد حلولٍ له، لذا عمل الباحث استبيان مفتوح ومقابلات مع المتخصصين في مجال اللغة والنحو ومهنيين في ميدان التربية والتعليم للكشف عن جميع مفاصل هذه المشكلة وإبعادها ولأضع يدي على ذلك



البحر ومعرفة مدى حجمه وعمقه ومسبباته، كان النتيجة أن نسبة كبيرة جداً من خبراء اللغة والنحو ومدرسي اللغة العربية قد أكدوا أن هناك مشكلة ضعف في مهارات الإعراب لدى طلبتهم ، وقد أعربوا عن مدى استيائهم من هذه الحالة وتفاقمها.

ونظراً إلى ما اطلع عليه الباحث من أدبيات وبحوث وآراء خبراء متخصصين ومهنيين من ذوي المراس في هذا المجال؛ يرى الباحث أن مشكلة الإعراب بصورة خاصة والنحو بصورة عامة تكمن في الآتي.

١. ضعف الملكة اللغوية للطلبة وقلة اطلاعهم على الأدب العربي؛ لان الطالب الذي يملك قدرة لغوية وأدنى موسيقية باستطاعته إن يعرب أي جملة حسب المعنى ولا يحتاج لأي قاعدة إعرابية.

٢. تهيب الطلبة من الإعراب؛ لأنهم لا يدرون كيف يبدوون بداية صحيحة، وجهلهم لأبسط أركان الإعراب السليم.

٣. إنهم لا يعرفون في كل مرحلة وعند كل خطوه في الإعراب، اختيارات محده يستعرضونها في أذهانهم، ويختارون أصوبها، فستان بين من سيبحث في احتماليين أو ثلاثة ومن سيقف عاجزا أمام النحو الواسع.

٤. غياب الآليات التي من خلالها تفهم قواعد الإعراب، على سبيل مثل آلية فهم الحال بأنه يقع جواب (كيف).

٥. تشعب مفاهيم الإعراب وتشابكها وتقاربها من حيث المعنى والدلالة مثل (الحال، التمييز، الصفة) إلى ما غير ذلك.

٦. عدم توافر نظام صور وخرائط تخطيطية توضيحية لتبسيط قواعد الإعراب بالمنهج المقرر.

٧. قلة بناء البرامج الميسرة للإعراب.

٨. تجاهل اغلب مدرسي اللغة العربية الإعراب المفصل للجملة المطروحة في أثناء الدرس أو يكتفون بإعراب الكلمة التي تخص الموضوع فقط، مما يترتب على ذلك فقدان الطالب لما اكتسبه من معرفة مسبقة بقواعد الإعراب.

٩. قلة التمرينات التي تنمي مهارات الإعراب بالمنهج المقرر، وخصوصاً موضوعات الأساليب اللغوية والصرفية.

١٠. لقد نسي طلبتنا أو ربما لم ينمى إلى علمهم أن الإعراب له وظيفة مهمة وأساسية في حياتنا ألا وهي فهم المعنى، وأن العملية ليست عملية تلقين بحتة يفرضها بعض المعلمين إلى الطلبة فتؤدي إلى النفور من اللغة لما يحويه التلقين من صعوبة في الفهم وإدراك الهدف. الإعراب أسمى من ذلك بكثير.

١١. الخطاب التربوي خطاب غير مجدي لأنه لا يتعدى حدود المعرفة.

١٢. عدم استخدام آليات فاعلة لضبط السلوك وإعادة بنائه وتوجيهه نحو الهدف التربوي المنشود.

١٣. مصادرة جمالية اللغة العربية في المناهج؛ إذ جردوها من كل شيء جميل حتى جعلوا منها كتلة من القواعد الصماء لا تتنفس ولا تبعث الحياة في نفس المتعلم.

١٤. خلو كليات التربية من مواد التفكير، والنجاح، والقيادة، والتعامل، وما يترتب على هذا التدريس السطحي للمفاهيم والعلاقات بين الأبواب النحوية والإعرابية و.....الخ.

١٥. اضمحلال مهارات التفكير العلمي بالمنهج الدراسي، بحيث أن كثيراً من الطلبة يعجزون عن تقديم أدلة وشواهد تتعدى الفهم السطحي للمفاهيم والعلاقات النحوية.

١٦. مرور العملية التربوية بوزارتي التربية والتعليم العالي باتت حجر عثرة أمام التنسيق الحقيقي في المناهج التي يدرسها طلبة كلية التربية قسم اللغة العربية، وما يطلب منه تدريسه بالمدارس.

١٧. غياب نظام الكفاية؛ فالبيئة المدرسية لا تصلح للتدريس، وضمحل أبسط مقومات العملية التربوية، فالبيئة في أغلب مدارسنا لا تلبية حاجات المنهج ولا تسعف أهدافه.

لذا تكمن مشكلة البحث بالإجابة على السؤال الآتي؟: " هل هناك أثر لتوظيف المنظم المعرفي التخطيطي في تنمية مهارات الإعراب والتفكير العلمي لدى طلبة المرحلة الإعدادية؟ "

ثانياً: أهمية البحث:

إن اللغة العربية بمثابة الروح لهذه الأمة؛ فهي أدواتها للتفاهم، ووسيلتها للاتصال والتواصل، ولسان حالها، فلا قوام للشخصية العربية عامة وللشخصية الإسلامية خاصة إلا باللغة العربية، التي يحق لها أن تنتيه وترفل في ثياب الفخر والعزة على أخواتها الساميات، إذ اصطفاها الله عز وجل، لتكون لغة القرآن الكريم قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾^(١) تبرز أهمية اللغة في المجال التربوي في أنها أداة التعلم والتعليم ، فهي الوسيلة الرئيسة في تحصيل المعارف والمفاهيم جميعها والسيطرة عليها مما يؤدي إلى تكوين علاقة ايجابية متطورة بين القدرة اللغوية ومستوى التحصيل لدى الطلبة ، وإذا كان هذا الحكم ينطبق على اللغة فإنه ينطبق تمام الانطباق على اللغة العربية ، وتعد لغتنا العربية إحدى اللغات العالمية على أي مقياس يتخذه الإنسان ، فان أراد كثرة المتحدثين ، فالعربية اللسان القومي لما يزيد على مائتي مليون عربي ، وهي اللسان المقدس لأضعاف ذلك العدد من المسلمين وان قاسها على التاريخ وجدها رسخت قرابة ستة عشر قرناً نعرفها وقرناً لا نعرفها، فوجدوها أصدرت أدبا قيماً وثقافة عالية أسهمت في التقدم الحضاري الإنساني . (القيسي، ٢٠١١: ١١)

ويعد علم النحو من ابرز علوم العربية ؛فهو الموصل إلى النطق الصائب، المقوم للحن اللسان المصوب لخطأ القلم ، والوسيلة لامتلاك مهارات اللغة العربية ؛ وقد أشار إلى أهمية النحو عدد من العلماء القدماء والباحثين المعاصرين ، ويعد ابن خلدون النحو أهم علوم اللسان العربي قاطبة ، إذ يقول : " أركان علوم اللسان أربعة هي: اللغة والنحو، والبيان، والأدب، وان الأهم المقدم منها هو النحو إذ به تتبين أصول المقاصد بالدلالة، فيعرف الفاعل، والمفعول ، والمبتدأ والخبر ، ولولاه لجهل أصل الإفادة ، إن علم النحو أهم من اللغة ، إذ في جهلة الإخلال بالفهم جملة ، وليست اللغة كذلك "

(ابن خلدون، ١٩٨١: ٥٤٥)

ويصف فراج أهمية النحو بالنسبة لفروع العربية بقوله: " يقف النحو في المقدمة، فهو سياج العربية، وحارس مسيرتها وأساسها إن لم يكن هو العربية كلها، ولذلك عندما وضع أبو الأسود الدولي أبواباً منه قالوا: وضع للناس العربية ". (فراج، ١٤١٨ هـ: ٢٠٤)

وتأتي أهمية القواعد النحوية من أهمية اللغة ذاتها فهي من فروع اللغة العربية المهمة، إن لم تكن الرئيسة، لأنها متصلة ببناء الجملة السليمة، وهي وسيلة لإتقان مهارات اللغة، إذ إن فهم اللغة يحتاج إلى فهم قواعدها التي تحكم نظامها وتعطيها الصيغة التي تؤيد بها المعنى المقصود، إذ هي أكثر فروع اللغة اعتماداً على التفكير ومنها ينطلق المتعلمون إلى بقية فنون الكلام وفروعه و بها يتمكنون من القراءة السليمة والكتابة الصحيحة و تتكون لهم بوساطتها رياضة لغوية ذهنية تعتمد القياس منهجاً والتحليل أصولاً والاستنتاج تحقيقاً، إذ يتوافر لهم بذلك حس لغوي يمكنهم من هضم اللغة واستيعابها و التعبير عنها والانطلاق منها(اللبيدي، ١٩٩٩: ٢٥٥)

إما الإعراب فإنه جزء أساس في بناء اللغة العربية، لا تكتمل إلا به، ولا تكتب عربيتها إلا بصحته وسلامته، وهو ميزتها الكبرى، وامتيازها الذي ظل إلى يومنا هذا بفضل الإسلام وكتابه الخالد، وهو عماد النحو، وشيء مهم فيه وأول ما يوليه دارس العربية وجهته، ويصب عليه عنايته (الجواري، ١٩٩٢: ١٤)؛ لأنه ابرز الظواهر العربية (السامرائي، ١٩٨٧، ج ١: ٢١)، وتتجلى أهميته في: الإبانة عن المعاني قال ابن فارس: من العلوم الجليلة التي خصت بها العرب الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام ولولاه ما يميز فاعل من مفعول ولا مضاف من منعوت ولا تعجب من استفهام ولا صدر من مصدر ولا نعت من تأكيد (ابن فارس، ١٩٦٣: ٧٧)^(١)

ويرى ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) أن "الإعراب جعله الله وشياً لكلام اللغة العربية وخليئةً لنظامها وفارقاً في بعض الأحوال بين الكلاميين المتكافئين والمعنيين المختلطين كالفاعل والمفعول ولا يفرق بينهما إذا تساوى حالهما في إمكان الفعل إن يكون لكل واحد منهما إلا بالإعراب". (ابن قتيبة، ١٩٤٥: ١١)

(١) ينظر (السيوطي، ١٩٤٠، ج ١: ٣٢٧)

إما الجرجاني (ت ٤٧١ هـ أو ٤٧٧ هـ) فإنه يعد " الألفاظ وهي عارية من الإعراب مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها وان الإغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها وانه المعيار الذي لا يتبين نقصان كلامه ورجحانه حتى يعرض عليه والمقياس الذي لا يُعرف صحيحٌ من سقيمٍ حتَّى يُرجَعَ إليه. ولا يُنكِرُ ذلك إلا مَنْ نَكَرَ حِسَّهُ وإلا مَنْ غالَطَ في الحقائقِ نَفْسَهُ ". (الجرجاني، ١٩٦٩: ٧٥)

ولما للإعراب من أهمية في الإبانة والدلالة على فهم النص نجد الرسول (صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم) يولي الإعراب أهمية ويأمرنا بتعلمه فقد روى عنه انه قال (أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه فانه تعالى يحب إن يعرب) (١) (الثعالبي، د.ت: ج ١: ١)؛ ومما روي أيضا قولاً أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما)، تعلم إعراب القرآن أحب ألينا من تعلم حروفه. (الزجاجي، ١٩٥٩: ٩٦)

وصرح أبو بكر الزبيدي بأهمية الإعراب في العربية إذ هو البيان والإيضاح في الكلام فقال " ولم تزل العرب تتطق على سجيبتها في صدر إسلامها وماضي جاهليتها حتى أظهر الله الإسلام على سائر الأديان فدخل الناس فيه أفواجا، واقبلوا إليه إقبالا، واجتمعت فيه الألسنة المتفرقة واللغات المختلفة، فغشى الفساد في اللغة العربية، واستبان منه في الإعراب الذي هو حليها والموضع لمعانيها". (الزبيدي، ١٩٧٣: ١١)

ويرى الباحث أنه بالإعراب يتمكن الطلبة من القراءة السليمة والكتابة الصحيحة ويكتسبون به رياضة لغوية ذهنية تعتمد القياس منهجاً والتحليل أصولاً والاستنتاج تحقيقاً فيتوافر بذلك حس لغوي يمكنهم من هضم اللغة واستيعابها والتعبير عنها والانطلاق منها.

لم يعد هدف العملية التعليمية قاصراً على تزويد المتعلمين بالمعارف، بل تعداها إلى العناية بعمليات التفكير ومهاراته المختلفة، التي يمكن أن يكتسبها الفرد عن طريق المناهج المختلفة، مما يساعده على التعامل مع هذا الكم الهائل من المعرفة بفاعلية، لذلك تزايدت العناية بتوجيه الجهود نحو تعليم عمليات التفكير، لتمكين الفرد من مواجهة التحديات الجديدة، وإكسابه القدرة على حل المشكلات، بوصفه أحد الوسائل المهمة

(١) ينظر (مجمع زوائد الهيتمي ج ١: ١١٤)

للوصول إلى هذه الغاية، لكي يصبح الفرد أكثر قدرة على مواجهة الصعوبات والمشكلات التي تعترض سبيله في شتى مناحي الحياة. (الجراح، ٢٠٠٤: ٢١)

ويؤكد المعرفيون أن دماغ الإنسان يحتوي على مهارات عقلية كبيرة وكامنة بإمكاننا تنميتها إذا ما حفز الدماغ بشكل متكامل، فهو مركز مهارات التفكير المختلفة لذا بات من الضروري تنمية تلك المهارات، خاصةً مهارات التفكير المرتبطة بنصفي الدماغ لأنها إحدى المكونات الأساسية اللازمة للنجاح في الحياة. (عبد الستار، ٢٠١٠: ٣٤٣)

فالمدرسة بمناهجها الدراسية وطرائق التدريس المستخدمة تركز على التحليل والمنطق والدقة المرتبطة بالنصف الأيسر، في حين تهمل مهارات التفكير المرتبطة بالنصف الأيمن من الدماغ كالتخيل والتصور والنشاطات العملية والمرئية والتفكير الحر. (McCarthy, 2001)

ويشير دي بونو De Bono إلى أن التعليم التقليدي لا يشجع على مهارات التفكير المرتبطة بالنصف الأيمن بل ويثبته أيضاً، إذ يكون على الطالب أن يستسلم للنظام التعليمي في حين يقفز من امتحان إلى امتحان يليه. (دي بونو، ١٩٩٥: ١٧)

وقد استدل (دي بونو De Bono) على أن الذات والتفكير متشابكان بصورة يصعب فصلهما إلا أن الذات تصبح قابلة للانفصال عن التفكير لغاية العاشرة من العمر ويصبح التفكير الجزء الكبير من الذات، والفرد هو في الواقع تفكيره (دي بونو، ٢٠٠١: ٥٢-٥٣). وأن الخبرات التي يمر بها الفرد تترك أثرها في ذاكرته فتؤثر في مفهوم الفرد لذاته. (أنس، ١٩٩٩: ١٢١)، وأن الذات الإنسانية مساوية لتفكير الإنسان سواء كان هذا التفكير موجهاً إلى إدراك الذات من الداخل أم موجهاً إلى إدراك ما في الطبيعة والمحيط من الخارج (علي، ١٩٨٨: ٢٥). كما يرى (ماسلو Maslow) أن إحدى الخصائص البارزة لدى الفرد المحقق لذاته أن له قدرة هائلة لكي يكون مبتكراً ومبدعاً.

(بيسكوف، ١٩٨٤: ٦٢)

إن من سمات التفكير المهمة، القدرة على الانفتاح العقلي، فالإنسان بحاجة إلى معرفة نفسه ومعرفة الآخرين وفهم أفكارهم، والانفتاح العقلي من الصفات الجيدة للإنسان المفكر ولكنه ليس ميلاً فطرياً، ولا بد أن يُعلّم الإنسان على الانفتاح العقلي ويدرب على التفكير ليتعرف الآخرين ويفهم مقاصدهم. (الحارثي، ١٩٩٩: ١١٩-١٢٠).

بالرغم من أن التفكير يمثل قضية معقدة، إلا أن الباحثين والمتخصصين قد اتفقوا على أن مهارات التفكير تمثل أدوات أساسية في التفكير الفعال حتى يكون الطالب ناجحاً في مدرسته أو مهنته أو في حياته فان ذلك يعتمد على اكتسابه وإلمامه وتطبيقه مهارات معرفية أساسية مهمة مثل التذكر والمقارنة والتصنيف والاستنتاج والتعميم والتحليل والتقييم والتجريب. ومع أن هذه المهارات فطرية متأصلة لدى الطلبة إلا أن الحاجة لتفعيلها وتدريبها وتطبيقها يجعل من الضروري التركيز عليها خلال عملية التدريس من جانب المعلمين. وفي ضوء آراء الباحثين والمنظرين في مجال التفكير ومهارته المختلفة مثل (باير Beyer، وديبونو Debone، وفيروستين، Feuerstein) فان التركيز على التدريس المنظم للمهارات في استخدام إجراءات متعددة ولفترة طويلة من الزمن تعدّ فاعلاً في مساعدة الطلبة على مختلف القدرات من اجل تطوير كفاءاتهم المتعددة في تطبيق هذه المهارات وتنفيذها. (إبراهيم، ٢٠٠٩: ٥٥)

وتتضح أهمية مهارات التفكير العلمي في النحو العربي، إذ إنها نمط من أنماط التفكير الذي يتطلب من المتعلم جهداً ذهنياً، والمثابرة على الشك، والغموض المتضمن الموضوع، فضلاً عن تدريب المتعلم على الاستقلالية، وتوسيع معرفته لما تم اكتشافه من خلال القياس والاستقراء، وهو تفكير غني بالمفاهيم، ويستلزم هذا النمط من التفكير قدرة الطلاب على تنظيم ذواتهم، كما أنه يجعلهم مستكشفين للمعرفة باستمرار.

(Nagapan , Rajendran, 2001 :7)

ومن مهارات التفكير العلمي في النحو مهارة التحليل، وهي مهارة تتلو الاستقراء إلا أنها في الممارسة العملية قد تتداخل مع الاستقراء والتفسير، وهذا التداخل في النحو العربي ناتج طبيعي؛ لأن التحليل تنظيم رياضي لمعطيات الاستقراء، يفرز هذه المعطيات فرزاً هرمياً من العام إلى الخاص، ومن البسيط إلى المركب بتحويل المعطيات من عناصر متباينة في مجموعة كلية إلى صفات مشتركة في مجموعة جزئية.

(الملخ، حسن خميس، ٢٠٠٢: ١٠٧)

ومن مهارات التفكير العلمي في النحو مهارة التصنيف فيكاد يبدو في تقسيمات النحو جميعاً بدءاً بأقسام الكلم إلى المعرب والمبني، والجامد والمشتق، والمجرد والمزيد والصحيح والمعتل، والمقصود والممدود، والمتعدي واللازم، إذ يتضح أنه لا يخلو باب

من أبواب النحو من تصنيف تستعمل فيه العلاقات الوفاقية في تكوين كل صنف على حدة، ثم تقوم العلاقات الخلافية بوظيفة التمييز والتفريق بين كل صنف وآخر، وهذه العلاقات بقسميها (الوفاقية، والخلافية) هي التي تحكم، تماسك النحو باعتباره صناعة مضبوطة. (حسان، تمام، ١٩٨٢: ٦٢)

يرى الباحث أن العناية بالتفكير العلمي ليس من مستحدثات العصر الحالي فقد حث القرآن الكريم على التفكير والتأمل والتدبر قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَحْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾﴾^(١) وقد تزايدت العناية بتنمية مهارات التفكير العلمي في القرن الحالي نظراً للتطور السريع الذي أدى إلى ظهور ما يسمى بالانفجار المعرفي. ويعد التفكير العلمي عاملاً أساسياً في توجيه المسيرة التربوية والمعرفية، وعنصراً جوهرياً في تقدمهما، ووسيلة رئيسة لفهم المستجدات التي تطرأ على التطور المعرفي، والتعامل مع المستجدات بكفاية وفاعلية. والتفكير العلمي هو الذي يقود التقدم فلا يمكن لمجتمع أن ينهض ما لم يتقدم الفكر لديه ويكون في وسعه توفير الأسس المنهجية لذلك. أن تعلم مهارات التفكير العلمي ضرورة من الضرورات التي يجب أن يراعيها المنهج المدرسي. ويعد تدريس التفكير العلمي بوصفه منهجاً مستقلاً من الأمور التي تؤدي إلى زيادة الأفكار الإبداعية لاسيما في مهارات النحو وإعراب.

تسعى المجتمعات جميعاً على اختلاف مستوياتها إلى الأخذ بالأفكار التربوية الحديثة الداعية إلى توفير فرص التربية والتعليم لكل إنسان بهدف الرقي والتقدم، وهكذا يتواجد المتعلمون في المستويات الدراسية المختلفة بنسب كبيرة جدا على اختلاف قدراتهم وشخصياتهم ورغباتهم وأسلوب تربيتهم في أسرهم. (الفتلاوي، ٢٠٠٥: ٥٥)

إن معرفة معلم اللغة العربية لأساليب التعليم والتدريب الحديثة له اثر بالغ الأهمية في تحقيق ما يهدف إليه تعليم أو تدريس فروع اللغة العربية المختلفة، وخاصة تعليم أو تدريس القراءة والقواعد النحوية ؛ وهذا يتطلب في الواقع أن يكون لمعلم اللغة العربية اثر

رئيس في إيجاد الوعي اللغوي لمن يقع في مسؤوليته ، وخبراته السابقة، ومستوى معرفته باللغة العربية وفروعها، ومستوى إعداده لمهنة التعليم والتدريس؛ لان الكتاب التعليمي مهما بلغت درجة علميته، لا يمكن أن يحقق نجاحاً لعلمية التعليم، ما لم يكن هناك معلم كفوء معداً إعداداً مهنيًا متكاملًا. (سلامي، ٢٠٠٣: ١٢).

يرى الدليمي إن صعوبة فروع العربية بصورة عامة والنحو والإعراب بصورة خاصة لا تكمن في القواعد أنفسها وإنما تعتمد أيضاً على طريقة التدريس، وكفاية المدرس فالمدرس الناجح هو الذي يستطيع أن يجعل النحو مادة حية مألوفة في عالم الطالب وهذا عمل صعب يقتضي شخصية خاصة تجمع غزارة المادة وهضمها وطرائق تقديمها فدرجة مهارة المدرس هي التي تحدد مدى فهم الطلبة لقواعد اللغة وإقبالهم عليها أو نفورهم منها. (الدليمي، ٢٠٠٤: ٤٦)

ويرى علوان وآخرون إن استخدام الطريقة المناسبة في تقديم المادة يساعد على نقل ما تتضمنه المادة من معرفة ومهارات وترجمتها بطريقة تكفل للطلبة التفاعل مع المادة والنشاطات المنهجية وتحقيق الأهداف التعليمية بكل سهولة ويسر. (علوان وآخرون، ٢٠١١: ١١٢)^(١). وقد شهد القرن العشرون تقدماً محسوساً في طرائق التدريس، إذ وضع علماء التربية وعلم النفس مبادئ أساسية في طرائق التدريس الحديثة وصولاً إلى التربية المثلى، وتوصلوا إلى قناعة مفادها أن من الأفضل إن يصل الطلاب إلى الحقائق بأنفسهم وعلى المدرس توجيههم وإرشادهم إلى العمل المثمر بوساطة أساليب وطرائق تدريس مختلفة من خلال خلق الموقف التعليمي الملائم لها (الزيدي، ٢٠١٠: ١٨٣). وان استخدام إستراتيجية تعليمية فاعلة تكسب الطلاب تعلمًا ذاتيًا، وتسهم في إعدادهم للمستقبل، بحيث يصبحون قادرين على الحصول على المعلومات المناسبة وتقييمها وتطبيقها في المواقف العملية ، واستخدامها في صنع القرارات وإصدار الأحكام، وحل المشكلات. (السليتي، ٢٠٠٦: ٦)

وتمثل المنظمات المعرفية التخطيطية وسيله مهمة في تدريس المفاهيم إذ تساعد الطلبة على استيعاب المفاهيم الصعبة وفهمها، كما أنها تساعد على فهم العلاقات بين المفاهيم من خلال تقديم المعلومة بشكل مرئي من عبّر الحصوص الصفية المعتادة،

(١) ينظر (زاير، عايز، ٢٠١١: ٣١٨)

وسواء كانت المنظمات التخطيطية مستخدمة لتتبع بناء نص بالكلمة أم لتوضيحاً لخصائص مفهوم ما (نوفل، ٢٠١٠: ٢٢٤). وهي تساعد على تنمية التفكير الابتكاري والناقد عبّرَ توظيف مهارات التفكير العليا في أثناء التخطيط والتصميم والتقييم، والقدرة على الفصل بين المعلومات المهمة والرئيسة والمعلومات الهامشية للدرس، وكذلك فإنها تسهل وتسرع عملية التعلم لدى الطلبة، ويعود ذلك إلى قدرتها على تلخيص المادة العلمية للطلبة في شكل مبسط يمكن تذكرها وفهمها بعدما كانت تلك الملخصات تعطى لهم على شكل نقاط صعبة للتذكر والفهم، كما تساعد الطلبة على عمل مخططات بسيطة وسهلة تسرع لهم استرجاع المعلومات، وهذا كله يساعد على تكوين اتجاهات ايجابية نحو المادة، الذي ينعكس في النهاية على زيادة التعلم لدى الطلاب، ولا يقتصر دور المنظمات على التعليم والتعلم، بل يمكن استخدامه في عملية التقويم أيضاً، لتمييزها بخصائص متعددة مثل المرونة، والفعالية، والبصرية.

(امبو سعدي، العريمي، ٢٠٠٨: ٥٢)

فضلاً عن ذلك تعد الخرائط المعرفية وسيلة مهمة ومفيدة للتعلم، فبالإضافة إلى أنها تساعد المتعلمين على التعلم، فإنها تستعمل بفاعلية لتدعيم المستويات العليا لمهارات التفكير، هذا بالإضافة إلى أنها أداة فعالة في مساعدة المتعلمين منخفضي التحصيل حتى يصلوا إلى المستوى المطلوب. (Holzman. S, 2004:24)

وتعد المنظمات المعرفية التخطيطية " من الأساليب الحديثة التي تهتم بتنمية مهارات التفكير المختلفة التي عرفت بأنها أدوات تدريس بصرية تهدف إلى رعاية وتشجيع التعليم مدى الحياة حيث أنها تهتم بتنمية مهارات التفكير العلمي المختلفة لدى الطلبة. (Hyaral ,1994 :156)

استعمل المنظمات المعرفية التخطيطية ليس فقط في تقديم عرض وعلاقات المحتوى في نقاط محددة فحسب؛ إنما تستعمل أيضاً في إبراز عملية التفكير وأنواع الاستدلال، بالإضافة إلى أن المنظمات التخطيطية تستعمل أنواع مختلفة من النماذج البصرية التي تقدم العمليات العقلية والعلاقات بين المعلومات مثل (التتابع، الاستدلال، السبب والنتيجة، استدلال الجزء، تصنيف المعلومات) وعليه فإن المنظمات المعرفية تعمل على التكامل المعرفة للعمليات العقلية الأساسية. (صادق، ٢٠٠٨: ٨٧)

يرى الباحث أن المنظمات المعرفية إحدى التطبيقات التربوية المفيدة من نظرية "التعلم ذي المعنى" التي قدمها اوزوبل عام (١٩٧٨م) في الكتاب الذي اشترك في تأليفه مع آخرين، والذي كان بعنوان "علم النفس التربوي" وتركز هذه النظرية على أن التعلم يحدث عندما تتفاعل المعرفة الجديدة مع المعرفة القديمة، ويحدث تغيير في شكل المعرفة الجديدة، ولا يحدث تعلم بدون استعداد واسترجاع المعلومات السابقة بعيدة المدى وربطها بالمعلومات الجديدة وهذا شرط التعلم على وفق نظرية اوزوبل والمنظمات المعرفية.

في ضوء ما سبق يرى الباحث، أن المتفحص للعلاقة الوثيقة بين مهارات التفكير العلمي ومهارات الإعراب والمنظمات المعرفية التخطيطية يدرك أنه يمكن امتلاك ناصيتها، بالاقتناع باستبدال الممارسات السطحية غير المتعمقة، بالممارسات القائمة على التحليل وإدراك العلاقات القائمة بين أجزاء الجملة، والنقد، والتقييم، وتوجيه التفكير فيما يدرسه الطلبة، بحيث تساهم تلك الخطوات في تنمية مهارات الإعراب والتفكير العلمي، هذا ما سنتحقق فيه الدراسة الحالية.

تمثل أهمية البحث بالآتي:

- ١- تعد هذه الدراسة الأولى (على حد علم الباحث) فيما يتعلق بتوظيف المنظمات المعرفية التخطيطية في تنمية مهارات الإعراب والتفكير العلمي لدى طلبة المرحلة الإعدادية. ويأمل الباحث أن يكون هذه السفر لبنة قوية ونقطة انطلاق لمعرفة فاعلية توظيف المنظمات المعرفية التخطيطية في تنمية مهارات الإعراب والتفكير العلمي لدى طلبة المرحلة الإعدادية.
- ٢- يفيد من هذه الدراسة مدرسين اللغة العربية في المدارس بمراحلها المختلفة، إذ قد تضع بين أيديهم برنامجاً لتنمية مهارات الإعراب والتفكير العلمي لدى الطلبة.
- ٣- يفيد من هذه الدراسة مطورو المناهج والمشرفون في تفعيل طرائق وأساليب مختلفة لتنمية مهارات الإعراب والتفكير العلمي.
- ٤- يفيد من هذه الدراسة الباحثون الآخرون من خلال استخدام أدوات الدراسة ونتائجها.

ثالثاً: أهداف البحث وفرضياته:

يهدف الباحث من هذه الدراسة إلى تحقيق الآتي:

١. توظيف المنظمات المعرفية التخطيطية في تنمية مهارات الإعراب والتفكير العلمي لدى طلبة المرحلة الإعدادية.
٢. معرفة إثر توظيف المنظمات المعرفية التخطيطية في تنمية مهارات الإعراب والتفكير العلمي لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

للإجابة عن أسئلة البحث صاغ الباحث الفروض الآتية:

١. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون بالطريقة التقليدية في الاختبار القبلي والبعدي لمهارات الإعراب.
٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون بالطريقة التقليدية في الاختبار القبلي والبعدي لمهارات التفكير العلمي.
٣. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي لمهارات الإعراب.
٤. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون بطريقة المنظمات المعرفية التخطيطية في الاختبار القبلي والبعدي لمهارات التفكير العلمي.
٥. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار البعدي لمهارات الإعراب.
٦. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار البعدي لمهارات التفكير العلمي.

رابعاً: حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بما يأتي: -

١- الحدود الزمنية:

الفصل الأول من العام الدراسي ٢٠١٣ - ٢٠١٤.

٢- الحدود المكانية:

المدارس الإعدادية والثانوية الصباحية في محافظة ديالى.

٣- الحدود البشرية:

طلبة الصف الخامس الأدبي في الثانويات والإعداديات الصباحية في محافظة

ديالى.

٤- الحدود العلمية:

أ- كتاب (قواعد اللغة العربية) للصف الخامس الأدبي، ط٥، العراق، وزارة التربية، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

ب- الموضوعات النحوية التي سيتم تدريسها في التجربة هي (الضمائر، اسم المرة والهيئة، المصدر الميمي، إذا، إذ، أي الاستفهامية، أي الشرطية، أي الموصولة)

خامساً: تحديد المصطلحات:

الأثر: في اللغة:

" ما بقي من رسم الشيء. والتأثير: إنه بقاء الأثر في الشيء. وأثر في الشيء: ترك فيه أثراً" (ابن منظور، ١٩٩٥: ج ٩ مادة (عرف) - (٢٣٦)).

اصطلاحاً: - هو نتيجة الشيء وله معان: -

الأول: - يعني النتيجة هو الحاصل من الشيء.

الثاني: - العلامة وهي السمة الدالة على الشيء.

ثالثاً: - بمعنى الخبرة وهو المسمى بالحكم عند الفقهاء.

رابعاً: - ما يترتب على الشيء المتحقق بالفعل. (صليبا، ١٩٦٠: ٣٧)

ويعرفه الباحث إجرائياً في هذه الدراسة بأنه: الفارق الدال إحصائياً بين مستوى درجات مجموعتي الدراسة (التجريبية، الضابطة)، الذي يمكن قياسه باستخدام المعالجات الإحصائية.

التوظيف: لغة:

عرفه ابن منظور بأنه " وظيفه توظيفاً: ألزمها إياه وقد وظفت له توظيفاً على الصبي كل يوم حفظ آيات من كتاب الله عز وجل ". (ابن منظور، ١٩٩٥: ٩٤٩)

اصطلاحاً: عرفه كل من:

❖ رزوق بأنه " مذهب يقول بضرورة النظر إلى الأحداث العقلية من زاوية كونها عمليات (وظائف) يؤديها الكائن الحي من أجل تحقيق التكيف وفقاً للبيئة والمحيط وتقوم الوظيفة مقام الأساس السيكولوجي في الفلسفة البرجماتية ".

(رزوق، ١٩٧٧: ٣٣٤)

❖ جوليت: "بأنه التكيف الشكلي التام والإهمال التدريجي لكل الأشياء غير الضرورية التي لا تملك أي صلة بعملية التوظيف وبالتالي سوف نصل إلى نتائج ملائمة للهدف". (النجار، ٢٠٠٤: ١١)

التعريف الإجرائي:

هو اعتماد الباحث على استعمال المنظمات المعرفية التخطيطية بطريقة علمية منظمة ومخططة مسبقاً بحيث تنمي مهارات الإعراب والتفكير العلمي لدى طلبة الصف الخامس الأدبي (عينة البحث) لمادة قواعد اللغة العربية.

المنظمات التخطيطية: (Graphic Organizers) عرفها كل من:

- ❖ **كلارك:** بأنها " ملخصات بصرية لمحتوى المادة التي يدرسها الطالب تعرض في أثناء التدريس لربط معلومات الطالب الجديدة بمعلوماته السابقة".
(امبو سعيدي، عوض، ٢٠٠٤: ١٢٤)
- ❖ **مارتن:** بأنها شبكات مخططة أو رسوم توضيحية، تستخدم في إظهار العلاقة بين المفاهيم الرئيسية والمفاهيم الفرعية، لذا فهي عبارة عن توضيحات بصرية للأفكار الرئيسية والعلاقات الهرمية الموجودة بين الأفكار كما تستخدم في إظهار تتابع العمليات المختلفة. (الحري، ٢٠١٠: ١٤)
- ❖ **وليم وماري:** بأنها لغة بصرية تتكامل فيها مهارات التفكير وفنيات التخريط، مما يساعد على التأمل والتفكير المنظم وتكوين شبكة عصبية للتفكير فيما يدركه العقل ويبني باستمرار على ما أدركه. (William & Mary, 2006)

ويعرفه الباحث إجرائياً في هذه الدراسة بأنه: وسيلة تعلم تساعد على ترابط المحتوى التعليمي بمهارات التفكير من خلال تحويل مادة قواعد اللغة العربية المكتوبة إلى لغة بصرية مشتركة بين المعلم والمتعلم ، حيث تتكون من أدوات تدريس بصرية، لها أشكال متعددة وهي ثلاثة عشر منظماً تخطيطياً ترتبط كل منها بمهارة أو أكثر من مهارات التفكير، تساعد الطلبة على تنظيم المعلومات من خلال إيجاد العلاقات والتصورات الذهنية بين أجزاء المادة العلمية المتعلمة مع ربط السابق منها باللاحق لتكوين وبناء المعرفة الجديدة وبنائها، مما يسهم في تحسين استيعاب مادة قواعد اللغة العربية، وتنمية مهارات الإعراب و التفكير العلمي عند طابة المجموعة التجريبية.

التنمية لغة:

عرفها ابن منظور (في مادة نمى) النماء الزيادة، نمى نمياً ونماء زاد، وأنميت الشيء ونميته، جعلته نامياً، ونمى الشيء تنمياً: ارتفع. (ابن منظور، ١٩٩٥: ٣٥٧)

التمية اصطلاحاً: عرفها كل من:

❖ **شحاتة والنجار:** بأنها رفع أداء الطلبة في مواقف تعليمية مختلفة، فالتمية تتحدد بزيادة متوسط الدرجات التي يحصلون عليها بعد تدريبهم على برنامج محدد.

(شحاتة، النجار، ١٤٢٤هـ: ١٥٧)

❖ **عارف:** بأنها "عملية إحداث مجموعة من التغيرات الجذرية في مجتمع معين؛ بهدف إكساب ذلك المجتمع القدرة على التطور الذاتي المستمر بمعدل يضمن التحسن المتزايد في نوعية الحياة لكل أفرادها". (عارف، ٢٠٠٨: ٢)

التعريف الإجرائي:

يعرفها الباحث: بأنها تعنى رفع مستوى قدرة طلبة الصف الخامس الأدبي في مهارات الإعراب والتفكير العلمي، عبر تعريف الفروق بين الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة.

المهارة اصطلاحاً: عرفها كل من:

❖ **المصري** بأنها " القدرة على فعل الشيء المتقن بديارية وخبرة في حدود التكاليف المناسبة. (المصري، ٢٠٠٦: ٩)

❖ **شقيير وحلس:** بأنها " الأداء السهل الدقيق القائم على فهم ما يتعلمه الإنسان حركياً وعقلياً مع توفير الجهد والتكاليف". (شقيير وحلس، ٢٠٠٩: ١٤)

❖ **مشتهى:** " السرعة والدقة في أداء عمل من الأعمال، مع الاقتصاد في الوقت المبذول وقد يكون هذا العمل بسيطاً أو مركباً والوقت والجهد والمال".

(مشتهى، ٢٠١٠: ١٠)

❖ **زيتون:** " بأن يتم تقييم الأداء المهاري عادة بكل من معياري الدقة في القيام به، والسرعة، والإنجاز معاً. (زيتون، ٢٠١٠: ١٢٤)

❖ **أبو نحل:** بأنها " القدرة على القيام بعمل معين بمستوى من الإتقان والجهد ودقة العمل" والممارسة والسلوك الجيد في سرعة ويسر وجودة. (أبو نحل، ٢٠١٠: ٩)

التعريف الإجرائي:

ويعرفها الباحث إجرائياً؛ بأنها عمليات حس حركية متمثلة بالسرعة والدقة والمرونة وعمليات ذهنية منظمة قائمة على التحليل والتصنيف والتفريق والتعليل وافترض الفروض وإصدار الأحكام، تساعد مكتسبها السرعة والدقة والإتقان في اكتساب المعارف. الإعراب اصطلاحاً: عرفها كل من:

- ❖ البوجي بأنه: " تأثر الكلمة داخل الجملة بفعل ما قبلها، وتأخذ حركة معينة سواء بالفتحة أو الضمة أو الكسرة أو غير ذلك ". (البوجي، ٢٠٠١: ٦)
- ❖ أبو سليمان: " بأنه هذه العلامة التي تعتري الحرف الأخير من الكلمة وتتغير بتغير مواضع الكلمة، وهي ذات قيم تمييزية، حيث يختص كل موقع من مواقعها بعلامة معينة تدل على معنى خاص به عن غيره". (أبو سليمان، ٢٠٠٣: ١٢٦)
- ❖ بلطة جي: بأنه تغير الأثر في آخر الكلمة التي لها محل حسب تغير العامل (بلطة جي، ٢٠٠٢: ٣٤)

ويعرف الباحث مهارات الإعراب إجرائياً؛ بأنها تمكن الطلبة من ضبط اللفظ بالشكل ضبطاً صحيحاً بناءً على معرفة الحكم الذي يفرضه تغير موقعه النحوي من الجملة، من خلال تحليل المعنى، وإدراك العلاقة العضوية للفظ بغيره من الألفاظ التي ترتبط معه في المعنى، وفي تشكيل بناء الجملة بسرعة وإتقان.

التفكير العلمي اصطلاحاً: عرفه كل من:

- ❖ قطامي "بأنه النشاط المنطوي على اختبار كل ما يحدث إمامنا أو يجذب انتباهنا بغض النظر عن النتائج والمحتوى المحدد". (قطامي، ١٩٩٠: ١١٣)
- ❖ دي بونو "بأنه مهارة ذهنية يمكن إن تتحسس بالتدريب والمراس والتعلم، ويتم ذلك بإعداد المواقف وتنظيم الخبرات المناسبة بحيث تكسب الفرد المتعلم المعارف والمعلومات التي تتفاعل في ذاته وتقوده إلى البحث عن معلومات أخرى أبعد وأعمق مولداً منها معرفة جديدة". (دي بونو، ٢٠٠١: ٥٥)

- ❖ **جروان** " بأنه عمليات محددة نمارسها ونستخدمها عن قصد في معالجة المعلومات مثل مهارات تحديد المشكلة وإيجاد الفروض غير المذكورة في النص أو تقويم قوة الدليل والادعاء". (جروان، ٢٠٠٢: ٤٥)
- ❖ **إبراهيم** " بأنه العملية التي يتم عن طريقه تشكيل التمثيل العقلي الجديد من خلال تجريد المعلومات عن طريق التفاعل المعقد بين الخصائص العقلية لكل من الحكم والتجريد، والاستدلال، والتخيل، وحل المشكلات. (إبراهيم، ٢٠٠٥: ٦)
- ❖ **أبو جادو** " بأنه تلك العمليات العقلية التي نقوم بها من أجل جمع المعلومات وحفظها أو تخزينها، من خلال إجراءات التحليل، والتخطيط، والتقييم، والوصول إلى استنتاجات، وصنع القرارات". (أبو جادو، نوفل، ٢٠٠٧: ٧٧)

التعريف الإجرائي:

ويعرفه الباحث إجرائياً بأنها: " القدرة على الأداء الفكري الفعال لحل المشكلات وإيجاد العلاقات بين المتغيرات وتحديدها واستخدام الخبرات السابقة لدى المتعلمين (عينة البحث) ".

المرحلة الإعدادية:

اعتمدت الباحث تعريف وزارة التربية في تعريف المرحلة الإعدادية: مؤسسة تربوية تقبل الطلبة بعد اجتيازهم الامتحانات الوزارية في المدارس المتوسطة، ومهمة هذه المؤسسات هو تمكين الطلبة من بلوغ مستوى أعلى من المعرفة والمهارة مع تنويع بعض الميادين الفكرية والتطبيقية وتوهمهم في الدخول إلى الجامعة.

(وزارة التربية، ١٩٨١: ٤٠)

Abstract

The following research discusses the effect of utilizing cognitive planning management in developing the skills of parsing and scientific thinking in preparatory school students. For achieving the aims of the study, the researcher has built the following hypotheses:

1. There are no statistically significant differences on the level 0.05 in the averages of the control group scores between the pretest and the posttest in the skills of parsing of the preparatory school students.
2. There are no statistically significant differences on the level 0.05 in the averages of the control group scores between the pretest and the posttest in the skills of scientific thinking of the preparatory school students.
3. There are no statistically significant differences on the level 0.05 in the averages of the test group scores between the pretest and the posttest in the skills of parsing of the preparatory school students.
4. There are no statistically significant differences on the level 0.05 in the averages of the test group scores between the pretest and the posttest in the skills of scientific thinking of the preparatory school students.
5. There are no statistically significant differences on the level 0.05 in the averages of the control group and the test group scores between the pretest and the posttest in the skills of parsing of the preparatory school students
6. There are no statistically significant differences on the level 0.05 in the averages of the control group and the test group scores

between the pretest and the posttest in the skills of scientific thinking of the preparatory school students.

The researcher has conducted an experimental design with partial control marked by objective validity. He also equalized some variables like the scores of aptitude test, educational background of the parents, social security events, linguistic performance, pretest in parsing and scientific thinking, and Daniel's intelligence test. The researcher also constructed behavioral objectives in accordance with the courses (Arabic Grammar for the fifth literary grade). The number of behavioral objectives was 93 reduced to 83 after consulting experts and jury board. The researcher aimed at building two tests: the first for parsing skill and the other for scientific thinking skills. He also put two teaching plans: one for the test group prepared according to cognitive planning management, while the other plan for the control group followed the traditional method.

At the end of the experiment, the researcher discovered the advance of the test group over the control group in the skills of parsing and scientific thinking and he recommended writing a guide for the students according to cognitive management for simplifying Arabic grammar under the title "The Atlas of Arabic Grammar". The researcher also recommended conducting a similar study in other fields of Arabic like dictation, rhetoric, and literature.